جميل اي فامري صبر جميل او فصبر جميل اجمل وفي الحديث الصبر الجميل الذي
لا شكوى فيه اي الى الخلق والله المستعان على ما تصفون على احتمال
ما تصفونه من هلاك يوسف وهذه الجريمة كانت قبل استنبائهم ان صح وجاءت
سيارة رفقة يسيرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من الجب وكان ذلك بعد
ثلثة من القائه فيه فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم وكان
مالك ابن ذعر الخزاعي فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملأها فتدلى بها يوسف
فلما راه قال يا بشرى هذا غلام نادى البشرى بشارة لنفسه او لقومه
كانه قال تعالى فهذا اوانك وقيل هو اسم صاحب له ناداه ليعينه على اخراجه وقرا غير
الكوفيين يا بشراي بالاضافة وامال فتحة الراء حمزة والكسائي وقرا ورش بين اللفظين
وقرئ يا بشريّ بالادغام وهو لغة وبشراي بالسكون على قصد الوقف واسروه
اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة وقيل اخفوا امره وقالوا لهم دفعه الينا اهل الماء
ليبيعه لهم بمصر وقيل الضمير لاخوة يوسف وذلك ان يهوذا كان ياتيه كل يوم بالطعام فاتاه
يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا الرفقة وقالوا هذا غلام منا ابق فاشتروه فسكت يوسف
مخافة ان يقتلوه بضاعة نصب على الحال اي اخفوه متاعا للتجارة واشتقاقه
من البضع فانه ما بضع من المال للتجارة والله عليم بما يعملون لم يخف عليه
اسرارهم او صنيع اخوة يوسف بابيهم واخيهم وشروه وباعوه وفي مرجع الضمير
الوجهان او اشتروه من اخوته بثمن بخس مبخوس لزيفه او نقصانه دراهم بدل من
الثمن معدودة قليلة فانهم كانوا يزنون ما بلغ الاوقية ويعدون ما دونها
قيل كان عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين
الراغبين عنه والضمير في كانوا ان كان للاخوة فظاهر وان كان للرفقة وكانوا بائعين فزهدهم فيه
لانهم التقطوه والملتقط للشيء متهاون به خائف من انتزاعه مستعجل في بيعه وان
كانوا مبتاعين فلانهم اعتقدوا انه ابق وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف
وان جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمحذوف يبينه الزاهدين لان متعلق الصلة
لا يتقدم على الموصول وقال الذي اشتراه من مصر وهو
العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطفير او اطفير وكان
الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد امن بيوسف ومات
في حيوته وقيل كان فرعون موسى عاش اربعمائة بدليل قوله ولقد جا

ءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور انه من اولاد فرعون يوسف والاية من قبيل خطاب الاولاد
باحوال الاباء روي انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في منزله ثلث
عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة واتاه خطاب الحكمة والعلم وهو ابن
ثلث وثلثين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين واختلف فيما اشتراه به من جعل شراه غير
الاول فقيل عشرون دينارا او زوجا نعل وثوبان ابيضان وقيل ملؤه فضة وقيل ذهبا
لامراته راعيل او زليخا اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني
تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا
نتبناه وكان عقيما لما تفرس فيه من الرشد ولذلك قيل افرس الناس ثلثة عزيز مصر وابنة
شعيب التي قالت يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما وكذلك مكنا
ليوسف في الارض وكما مكنا محبته في قلب العزيز او كما مكناه في منزله او كما انجيناه وعطفنا
عليه العزيز مكنا له فيها ولنعلمه من تاويل الاحاديث عطف على مضمر تقديره ليتصرف
فيها بالعدل ولنعلمه اي كان القصد في انجائه وتمكينه الى ان يقيم العدل ويدبر امور الناس
ويعلم معاني كتب الله تعالى واحكامه فينفذها او تعبير المنامات المنبهة عن الحوادث
الكائنة ليستعد لها ويشتغل بتدبيرها قبل ان تحل كما فعل لسنيه والله غالب
على امره لا يرده شيء ولا ينازعه فيما يشاء او على امر يوسف اراد به اخوته شيئا واراد
الله تعالى غيره فلم يكن الا ما اراده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر كله
بيده او لطائف صنعه وخفايا لطفه ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه
وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدؤه
بلوغ الحلم اتيناه حكما حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكما بين الناس
وعلما يعني علم تاويل الاحاديث وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على
انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه في عنفوان امره وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء
وذهب لطلب الشيء ومنه الرائد وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد
للتكثير او للمبالغة في الايثاق وقالت هيت لك اي اقبل وبادر او تهيات لك
والكلمة على الوجهين اسم فعل بني على الفتح كاين واللام للتبيين كالتي في
سقيا لك وقرا ابن كثير بضم التاء وفتح الهاء تشبيها له بحيث ونافع وابن عامر
برواية ابن ذكوان بفتح التاء وكسر الهاء من غير همز كعيط وهي لغة فيه وهشام كذلك الا انه همز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1